

جمالية التكرار في ديواني بقايا امرأة وصهيل من فلووات الأرواح لكريمة نور عيساوي

م.د. مثنى رحيم فرحان
المديرية العامة لتربية المثنى
lajaeshae@gmail.com

الملخص

تهدف هذه الدراسة الموسومة بـ (جمالية التكرار في ديواني بقايا امرأة وصهيل من فلووات الأرواح لكريمة نور عيساوي) استثمار جمالية التكرار في من خلال استقراء هذه الظاهرة، وما تركت من دلالة أسلوبية في النص، وما لها من أثر في المتلقي فتعاقد ما هو لغوي متمثلاً بالظواهر الأسلوبية، كما تحاول التعرف على محاور التكرار وأنماطه في ديواني بقايا امرأة وصهيل من فلووات الأرواح للشاعرة كريمة نور عيساوي التي تمثلت في تكرار الحروف، وتكرار اللفظة، وتكرار العبارة، ودور هذه المحاور في بناء الجملة على اختلاف أشكالها عند الشاعرة، وإلى أي مدى كانت هذه المحاور قادرة على تكوين سياقات شعرية جديدة ذات دلالات قوية ومثيرة لدى المتلقي تعمل على جذب انتباهه وشده ليعيش داخل الحدث الشعري الذي تصوره الشاعرة. يتضمن هذا البحث أربع فقرات، كانت الأولى منها تأصيل للظاهرة في الشعر العربي القديم، والقرآن الكريم، أما الثانية فكان في ظاهرة التكرار على مستوى الحرف، والثالثة كانت في تكرار الكلمة، والرابعة في تكرار العبارة .

الكلمات المفتاحية : جمالية التكرار - ديواني بقايا امرأة وصهيل - فلووات الأرواح - كريمة نور عيساوي

The Aesthetics of Repetition in My Diwan "Remnants of a Woman and Whinny" from "Souls' Flow" by Karima Noor Aissawi

General Directorate for Education in Al-Muthanna

Teacher: Dr. Muthanna Rahim Farhan

Mobile Number: 07816105163

Email: lajaeshae@gmail.com

Abstract

This study, entitled “The Aesthetics of Repetition in the Poetry Collections Baqaya Imra’ah and Şahil min Falawat al-Arwāḥ by Karima Noor Issawi,” examines repetition as an aesthetic and stylistic device through a close analytical reading of the two collections. It explores the stylistic and semantic implications of repetition within the poetic text and investigates its impact on the reader, particularly in terms of how linguistic and stylistic phenomena interact to enhance textual effect. The research seeks to identify the principal axes and patterns of repetition in the two collections, focusing on the recurrence of letters, words, and phrases. It further analyzes how these forms of repetition contribute to sentence construction in its various configurations and evaluates the extent to which they generate new poetic contexts enriched with compelling and evocative meanings. In doing so, the study highlights how repetition functions as a persuasive aesthetic strategy that captures the reader’s attention and draws them into the experiential and emotional world of the poem. The study is structured into four sections. The first provides a theoretical grounding of repetition in classical Arabic poetry and in the Qur’anic text. The second examines repetition at the level of the letter, the third addresses word repetition, and the fourth explores repetition at the level of the phras.

Keywords: Aesthetics of Repetition - My Diwan "Remnants of a Woman and Whinny" - "Souls' Flow" - Karima Noor Aissawi.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على خير الأنام، رسوله وحببيه وصفيه وخيرته من خلقه، وآيته الكبرى محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آله الطيبين.

وبعد: تنوعت المواضيع التي تناولتها الشاعرة الدكتورة كريمة نور العيساوي في ديوانها (بقايا امرأة) ، الذي جاء عنوانه من عنوان إحدى قصائد الديوان، فقد ضم هذا الديوان بين دفتيه خمساً وعشرين قصيدة تنوعت في أطوالها كما تنوعت في مواضيعها وأفكارها ومضامينها، كما هو الحال في ديوانها الثاني (صهيل من فلات الأرواح) الذي يفتح أما القارئ نافذة يطل من خلالها على عالم يعج بالأسرار، ويحفل بالألغاز، يتعاشق فيه الألم مع البهجة، والحب مع الكراهية، عالم ملتبس تخوض فيه الذات حرباً على الذات، وتوجه فيه فوهة البندقية نحو جبهة الآخر لترديه قتيلاً باسم مرض مزمن اسمه الكراهية، وقد برزت فيهما قصائد كثيرة تحمل ملامح فنية التي ترقى بالقصيدة، وتجعل منها قطعاً فسيفاً تملأها الحركة والموسيقى والصور الشعرية المبتكرة الجميلة .

أولاً: ظاهرة التكرار في الموروث اللغوي العربي :

يعد التكرار ظاهرة جمالية لا غنى عنها في تأسيس جمالية النص الإبداعي، وعلامة فارقة فيه، لها دورها الفاعل على المستويين الصوتي والدلالي، فالأديب لا يكرر نسقاً تعبيرياً إلا إذا قصد به إحياء أو شعوراً خاصاً، فقد امتلأت نصوص الشعر العربي القديم بهذه الظاهرة، وقد أفرد لها البلاغيون أبواباً في مصنفاتهم، وقد ذكر ابن الأثير (ت 637هـ) التكرار فقال عنه: ((قد تقدم الكلام في صدر كتابي هذا على تكرار الحروف، وما أشبه ذلك مما يختلط بهذا النوع الذي هو "تكرار المعاني والألفاظ، واعلم أن هذا النوع من مقاتل علم البيان، وهو دقيق المأخذ))⁽¹⁾، فالتكرار ظاهرة بلاغية يراد بها تزيين الخطاب، وأمثلة التكرار في التراث أكثر من أن تحصر، فالمتمأل في أدب ما قبل الإسلام يجد هذه الظاهرة متجسدة في كثير من النصوص، وقد أشار أبو هلال العسكري (ت 395هـ) إلى ظاهرة التكرار في شعر العرب، إذ عده من الإطناب المستحسن، وكان في إشارته دليل على أن هذا هو ما اقتضته الحاجة التي تتناسب ومقام القول، وهي من الوجهة التداولية انسجام وظيفي يراد به بعداً حاججياً، فقال: ((وقد جاء مثل ذلك عن أهل الجاهلية، قال مهلهل (على أن ليس عدلاً من كليب) فكررهما في أكثر من عشرين بيتاً. وهكذا قول الحارث بن عبادة: قرباً مربوط النعامة مني كرها أكثر من ذلك؛ هذا لما كانت الحاجة إلى تكريرها ماسة، والضرورة إليه داعية، لعظم الخطب، وشدة موقع الفجعة؛ فهذا يدل على أن الإطناب في موضعه عندهم مستحسن كما أن الإيجاز في مكانه مستحب))⁽²⁾، إن لهذا التكرار أثره الواضح في عملية انتقاء الألفاظ أو ما يسمى بالكلمات المفاتيح التي من خلالها يمكن النفاذ إلى داخل النص، وإلى شخصية المنشئ وقراءتها من خلال هذه الكلمات، فهو ((يوفر لها طاقة مضافة تحدث أثراً جليلاً في المتلقي وتساعد على نحو فعال في إقناعه أو حمله على الإذعان؛ ذلك أن التكرار يساعد أولاً على التبليغ والإفهام ويعين المتكلم ثانياً على ترسيخ الرأي أو الفكرة في الأذهان))⁽³⁾.

ثانياً: تكرار الحرف:

يعد تكرار الحرف ظاهرة فنية يسعى إليها الشعراء، وتفصح عما يختلج في أذهانهم من دلالات نفسية معينة مثل الانفعال، والقلق، والتوتر فتكرار الحروف يزيد من قيمة التركيب الصوتي ويتحقق ذلك من خلال جرس الحروف، كما يعد المنطلق الرئيسي للإيقاع المتحرك الذي يتركب منه النص الشعري، إذ تنسجم الأصوات وتتلاءم بتموجاتها شدة وليناً وهمساً، فكأما استخدم العنصر التكراري بكثرة، كلما ازداد الإيقاع قوة وكثافة من سطر إلى آخر، وهذا يدل على الحالة الشعورية لدى الشاعرة، ومنعرجاتها

النعمية ضمن النسق الشعري الذي يتضمنه⁽⁴⁾. ويعد تكرار الحرف من أبسط أنواع التكرار وأقلها أهمية في الدلالة، وقد يلجأ إليه الشاعر بدوافع شعورية، لتعزيز الإيقاع في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله، وربما يأتي به عفواً دون قصد⁽⁵⁾. وأمثلة هذا النوع في شعر كريمة نور عيساوي، إذ تقول⁽⁶⁾:

تعال نلتقي على أهرامات الاعتراف

تعال ناوي لجبل...
يعصمنا من سيول الأنانية

نستلقي على سرير الإنسانية،
حياتنا عقد لا زردى...
حياته صقلتها لعنة شيطانية

اتكأت الشاعرة في هذا النص على تكرار الحرف؛ لما له من دور مهم في جمالية النص من ناحية الإيقاع موفقة بينه وبين الدلالة في الوقت نفسه، فقد كررت حرف الألف في الكلمات: (تعال، أهرامات، الاعتراف، تعال، يعصمنا، الأنانية، الإنسانية، حياتنا، حياته، شيطانية)، إذ هو حرف ممسوق يحدث إيقاعاً ترنمياً يدل على التوجع والألم يشد المتلقي نحو المعنى الذي يريده، فالشاعرة تريد الفرار من الواقع المؤلم وعدم المكوث فيه وتنادي بالنجاة من سيول الأنانية التي ملأت قلب الطرف الآخر فلم يجد الحب له مكاناً في قلبها الذي هو في رحلة بحث عن السعادة المفقودة، كما أشارت في عنوان القصيدة (القلب في سفر)، فضلاً عن إنها عمدت إلى تكرار الفعل (تعال) دلالة على ضياع الأمان فتدعوها معها للابتعاد عن هذا العالم والخلص منه؛ لأنه غارق بالصفات السيئة، فتكرار الحروف يؤدي دوراً كبيراً في الموسيقى اللفظية، وقد يلجأ إليه الشاعر لتعزيز الإيقاع في محاولة منه لمحاكاة الحدث الذي يتناوله⁽⁷⁾، إن هذا التصاعد النغمي يثري شعرية النص ويمده بعداً جمالياً، وتكثيفاً موسيقياً يتبين عن طريقه مدى انفعال الشاعرة. وفي مثال آخر نجد الشاعرة عمدت إلى تكرار حرف السين في قولها⁽⁸⁾:

سنايك العمر المهدور

سرج خيول الألم

لتسابق ريح الأنين

وسهام الحنين

سأظل شهيدة...
تغتسل بحبر الدموع

على سنايك العمر المهدور،
سأظل شهيدة...

يتجلى إبداع الشاعرة في استدعاء حرف السين في هذا المقطع وتكراره ثمان مرات، وهو حرف عالٍ الصغير، حادّ الجرس، ترتاح له الأذن، إذ إنّ التشكيل الموسيقي قد اصطبغ بصبغته، وهو حرف ينبئ بالموسيقى وتناغم الأصدا، وهو مناسب عما أحسّت به الشاعرة من حزن وألم وعذاب لفناء عمرها وضياعه في رحلة البحث عن السعادة، فلا شك أنّ هذا الحرف خلق إيقاعاً صوتياً بجانب التكتيف الدلالي الذي حشدت فيه المعاني بشكل متتابع، إذ كثر تكرار حرف السين المعبر عن اظهار الحزن والألم من داخل النفس، وشد المتلقي وتفاعله مع ما تحس به الشاعرة، وما أرادت التعبير عنه، كما يسهم التكرار في نمو النص وصناعة المعنى.

وقد تكون الغاية من التكرار زيادة القيمة الإيقاعية للفظ، أو للعبارة، أو للمعنى عن طريق ترده، إذ يضيف نغماً مضافاً للبيت وللقصيدة، وهذا يرتبط بالإيقاع، ومن هذين الأمرين يحقق التكرار وظيفتين دلالية وإيقاعية سمت بالنص وأفضت إلى إثارة إعجاب المتلقي⁽⁹⁾، ومن ذلك أيضاً قولها:

اليوم احتضنت كبرياء الحرف

سأمزقك من ذاكرتي

وانتدب للقصيد

مكانا قصيا،

اليوم سئمت من الوجوه العابرة

على نعش حنايا

...روحي...

...بوشي...

...فرحي...

...فرحي...

الآن غدوت امرأة

استثنائية.

يتجلى التكرار الحروف (و، ح، ي) في كلمتي (روحي- بوشي) ، والحروف (ر، ح، ي) في كلمتي (فرحي، فرحي) جعل الحروف تتعاقب في دلالاتها بأسلوب مسجوع، فالسجع يثير انتباهاً واعجاباً فائقاً لدى البشر⁽¹⁰⁾، وقد أدى هذا التكرار إلى تكثيف العاطفة وهي جزء رئيس من جمالية النص، كشف عن حالات الحرمان التي تعاني منها الشاعرة، وضياح ذاتها في عالم متصارع أصبحت غريبة الانتساب إليه، مما يدفع بالمتلقي ليعيش خيالها في وصف معاناتها، فالحروف المتكررة شكلت معاني غير مباشرة، إذ زاد من جمالية النص وما يؤديه من دور متصاعد في بنيته.

ومن ذلك أيضا تكرار حرف (في) كما في قوله⁽¹¹⁾:

غدا حين تبحث عني...

في مرافئ نهر السين

في جسر العشاق

في برج ايفل

سأركب اليخت القديم في النيل العظيم...

لجأت الشاعرة إلى عملية التكرار متمثلة في حرف الجر (في) في بداية كل سطر له في مشهد مفعم بالحركة، استوتحت عناصره من الواقع المحيط، وولد ثورة من المشاعر بما تكابده من ألم نفسي أظهر بعض الصفات عندها ممزقة، وهذا ما يسمى أيضاً بالتكرار الاستدلالي⁽¹²⁾، فتكرار الحرف في الأبيات السابقة صورت الشاعرة وهي تعرض ما آلت إليه حالها بعد فقدانها ذاتها، إذ أصبحت ممزقة في أرجاء العالم تبحث عن سعادتها وذاتها التي ضيعت بما تلاقيه من صعاب وخذلان في الحياة، فبدأت تبحث عن الأماكن التي فيها أكثر أمناً وهدوء عما تعانيه من حزن ووحدة، وهنا يكمن دور التكرار، فهو يجذب انتباه القارئ ويجعله ملتفتاً إلى مشاعر الشاعرة الحزينة؛ فضلاً عما يحققه من موسيقى داخلية كان لها أثرٌ ووقعٌ حسن في الأذن، ومن هنا تتشكل جمالية النص .

ثالثاً: تكرار الكلمة:

من السمات التي بدت واضحة في شعر كريمة نور عيساوي التكرار على مستوى الكلمة، فالتكرار داخل النص يخضع لمعيار وظيفي، يصنعه المنشئ، فالكلمات المكررة داخل النص لابد أن تشير إلى مدلول معين يقصده الشاعر، ويؤكد عليه من خلال التكرار وما القصد المتضمن فيها إلى إشارة أسلوبية لما يتضمنه الخطاب من دلالة، ف((وظيفة العلامة الرئيسية تكمن في تأمينها الاتصال بين الأفكار عبر وسيلة هي الرسائل))⁽¹³⁾، وقد تكررت الكلمات في مواضع متعددة من قصائدها، وكان ذلك على مستوى الأدوات والأسماء، وذلك في قولها: ⁽¹⁴⁾:

درج الالم...

درج الاسى...

درج الانين...

اليوم وانا احبو

إلى الخمسين

أكسر هيعة التوجس في حضرت ترقب المبتغي

إنّ توظيف الشاعرة للتكرار في النص السالف ينطوي على دلالات نفسية، وهو متمثل في تكرار كلمة (درج) ثلاث مرات، عبرت عن إحساس الشاعرة بمرارة الواقع الذي يخلو من كل مظاهر السعادة والأمن، فكلمت (درج) تدل على أنّ سلم حياة الشاعرة التي شارفت على الخمسين لم تنعم بالسعادة فهي حياة مليئة بالألم والحزن الذي يتزايد كلما ارتقت سلمة جديدة حتى صبحت تحبو من ثقل ما نزل بها من هموم ومصائب، فالتكرار أسلوب تعبيرى يصور اضطراب النفس، ويدل على تصاعد انفعالات الشاعر⁽¹⁵⁾، فضلاً عما يضيفه من جمالية النص وترتقي به، وتكون عامل تأثير في القارئ. وفي موضع آخر نجد الشاعرة تكرر (أه) قائلة⁽¹⁶⁾:

أه...
أمتني
أه...
ثمّ أه...
ياسيدي،
من سهمك الدامي
حطم كياني...

عمدت الشاعرة إلى التكرار في هذه الأبيات، وكان له دور بارز، إذ أدى إلى توكيد المعنى بجانب ما أحدثه من نغم وجرس موسيقي، إنّ غياب الحبيب وبعده، وإظهار التوجع والحسرة لديها كررت لفظة (أه) لكي تصور واقع قلبها المكوم الذي ينفطر حزناً وأسى على ما آل إليه من فراق وبعد وجروح أثقل كيانها، ففاضت معانيها أهات خرجت من صدر متعب ونفس حزينة، فالباعث النفسي يعد من أهم العوامل المسببة للتكرار؛ لما يمثله من إعادة لما وقع في القلب، واستقر في النفس، فيظهر ما انشغلت به نفس الإنسان متكرراً بكلامه⁽¹⁷⁾، ومن هنا فإنّ التلازم بين الدلالة والإيقاع شكل جمالية النص، التي تلقي في نفس المتلقي فضولاً وشغفاً يستقرانه للتفاعل مع النص الشعري. وفي مثال آخر تقول⁽¹⁸⁾:

توقف...
أجب... عن بنات افكاري
وكن... فارسا
وسرج...
الصدق في حلبة العشق
وأجب...
عن سؤال ابتساماتي

لجأت الشاعرة في هذه الأبيات إلى التكرار، إذ إنّه يقع في مقدمة أضرب الإيقاع؛ عن طريق ما يحدثه من جرس موسيقي، دون تهميش الجانب الدلالي، فيشتركان في تشكيل صورة متكاملة، كما في تكرار فعل الأمر (أجب) أكثر من مرة، وجاءت هذه اللفظة مرافقة لأكثر من طلب أمر: توقف، كن، وسرج... فالنفس مشحونة بتساؤلات تبحث عن إيجاد إجابة لها، وجاءت لفظة (أجب) محملة بكثافة دلالية فضلاً عن التأثير الإيقاعي الذي يسترعي انتباه المتلقي، فهنا تتساءل عن سعادتها المفقودة، وسبب مفارقتها الابتسامة فنفسها أصبحت مثقلة بالأهات، فالتكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة يفرضها سياق النص، وتكشف موقفه من القضايا التي يعالجها مما يجعل المتلقي يبحث وينقب عما يطرحه الشاعر من افكار بوساطة ظاهرة التكرار التي تعد ثمرة مشعة للولوج الى اعماق النص⁽¹⁹⁾، ومن هنا قصدت الشاعرة وضع نصها الشعري في قالب فني يخلق جمالية رفيعة.

رابعاً: تكرار الجملة :

تمتد الشاعرة كريمة نور عيساوي عبر تكرارها لبعض الكلمات والعبارات أبعاداً دلالية وفنية، إذ تجعل المتلقي يبحث في دلالة نصوصها الشعرية ومراميتها، ولتجسيد حالتها النفسية، فالنص الشعري المعاصر

يزخر بظواهر أسلوبية متعددة، تظهر بشكل واضح في الخطاب، أو قد تكون في صورة إشارات ورموز، والتكرار من هذه الظواهر، لا يُؤتى بها جزافاً، أو زائدةً في النص، إذ إنّ الخطاب الشعري لا يُؤسس لذاته فلا بُدَّ أن تكون هناك غاية نفعية كامنة خلف بنية الخطاب أرادها وقصدها المتكلم والإقناع منها⁽²⁰⁾، وتتجلى هذه المظاهر - أي التكرار - في شكل جملة، أو كلمات، أو أصوات منسجمة في صورة جناس. وتُعرّف الجملة ((بأنّها أكبر وحدة نحوية تقبل التحليل اللغوي، فالفعل ومتعلقاته، والاسم وتوابعه المذكورة في النص تمثل جملة وليس الفعل والفاعل أو نائبه، أو المبتدأ والخبر وحدهما))⁽²¹⁾، وتحليل الجملة في النص الشعري غيره في التحليل النحوي للنص، إذ تمثل الأجزاء التي تسمى فضلات في عرف النحاة - التي تتمثل بالحال والتمييز وغيرها - أشياء تكمل المعنى الدلالي للنص، بل قد تكون دلالتها هي الأساس في أداء المعنى المقصود، فالجملة تمثل الوحدة الكلامية الكبرى التي تنتظم بداخلها مجموعة من العناصر الصغيرة متمثلة بالكلمات والتي تساوي مجموعها وحدة النص الكلي، ((وتعتمد الجملة على عنصرين أساسيين هما الامتداد والاستمرار، ويظهر تكرار العبارة في النص الشعري إذا ترددت الجملة الواحدة في أكثر من سطر شعري))⁽²²⁾. ويتجلى تكرار الجمل في شعر نور عيساوي كما في قولها⁽²³⁾:

تسألين، من أكون؟
 قديسة أنت في الحب،
 إبليسة في الصب،
 ماردة يا للعجب...
 وتسألين من أكون؟
 وتسألين من أكون؟
 مُدامك يسكر العقول،
 ومجونك يغطي الفصول،
 حتما.. أنت خطينة لن تزول،
 وتسألين من أكون؟
 أنت أسطورة انبثقت،
 وفي مهجتي تحققت،
 أنت جنية لي عشقت،
 وبحبي أحرقت،
 أما زلت تسألين من أكون؟

يلحظ مدى ما أنجزته مبدعة النص من جهد إبداعي في التأكيد على الحب الصادق، ولكي يمكّن النص الشعري من أن يكون ذا وظيفة شعرية، يجب أن توجد فيه علامات معينة تتيح الاعتراف بالجمالية، ومنها التكرار لذي حصل بعض العبارات، إذ تكررت الجملة الاستفهامية (تسألين من أكون؟) أربع مرات، وهو استفهام انكاري تعجبي لما صدر من محبوبها من نكران وصد لها، فهو قدّم لها كل مظاهر الحب والجنان لكنها تنكر وجوده وتساله من يكون، فهي الحب الذي يجلب الطمأنينة والسعادة، لكن هجرها وعذابها يجلب الهلاك، فهو يخاطبها أنت حبي الذي طالما تمنيتَه ورضيت، وانتِ عشقي الذي لا يمكن أن يزول؛ فكيف تسألين من أكون!!، فالشاعرة تجد في الاستفهام الانكاري التعجبي ملاذاً في إظهار الحزن لما آل إليه حالها وحزنها تجاه نكران محبوبها له، ولا يخفى أنّ الشاعرة بعد هذا التعجب تأمل في إيجاد فسحة أمل وجواب عن ذلك الصد فتقول: ((ألا زلت تسألين من أكون؟!))، فالتكرار هنا لا يقوم على مجرد تكرار الجملة في السياق، وإنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي⁽²⁴⁾، فالتكرار هنا حمل في طواياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة فرضتها طبيعة النص الشعري، ونابعة من روح الشاعرة ليزيد المعنى قوة، ويجعل فيه تأثيراً أبلغ في نفس المتلقي مما أدى دور ممّا في انتاج جمالية النص، إذ أخذ التكرار هنا موقعه الصحيح دون تكلف وعناء. وفي موضع آخر تقول⁽²⁵⁾:

أنتِ حواءُ
 أنتِ حواءُ

أَنْتِ حَوَاءٌ يا امرأةً

القارئ لهذا النص الشعري يلحظ تكرار عبارة (أَنْتِ حَوَاءٌ) ثلاث مرات، لتصبح نقطة مركزية ترتبط بكثير من الدلالات داخل السياق، فتكرار الضمير خصوصاً في استهلال الأبيات يولد تأثيراً في ذهن المتلقي فيجعله مهيباً للدخول إلى عمق النص الشعري، فقد وُِدَّ إيقاعاً نغمياً يبرز الدلالة التي تضمنها النص لكي يظهر تناقضات المحبوبة، وتقلباتها الكثيرة، وتجاهلها الشاعر، وعدم التفاتها إليه على الرغم من الشوق والحنين إليها الذي جعله كالمجنون في السير خلفها، وإنَّ لجوء الشاعرة إلى إطلاق صفة العموم على حبيبته بـ(حواء) أراد منها رمزية لنيل استعطافها والتقرب لها بعد ان قابلته بالصد والهجران، فالتكرار هنا خلق نغم أساسي، وأسهم في إنضاج فكرة الشاعرة وتأثيرها في نفس القارئ، وحقق التأكيد وأبعد المعنى عن البساطة، فتكرار العبارة يكون لغاية دلالية؛ لأنَّ الشاعرة بتكرارها لبعض الألفاظ والعبارات تعيد صياغة بعض الصور الموحية من جهة، وتكثيف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى، لذا غدا التكرار وسيلة لخلق صور قائمة على الجمالية. فالتكرار ملمحاً أسلوبياً تعتمد الشاعرة في إثراء جمالية النص، وهذا ما نلمحه في قولها (26):

وأمي...
أمي ...
التي كانت سترحل...
أخذت ...
معها الكحل.
تبعتها أصابعي ...
لتسقي...
وتنظف...
مسكنها القديم.

يلحظ القارئ لهذا النص تكرار لفظة (أمي) مرتين حاملةً معها معانٍ ودلالات مكثفة محركة للنص الشعري مضيئة إليه لمسة إبداعية متناغمة مع حس الشاعرة ومنعرجاتها الداخلية، وقد جاءت مسبوقة بحرف العطف الواو لاستدكار حياتها في الماضي وصوره الراسخة في ذاكرتها والحنين لأسترجاعه للعيش في حضن أمها التي فارقتها، فكانها تطلق صوت الأنين عند تكرار لفظة (أمي) التي أخذت معها كل مظاهر الزينة والسرور وخيم على بيتها الإهمال، وأصبح موحشاً يفتقد وجودها في كل جوانبه، فهي كررت لفظة الأم لتكون لها حضناً بديلاً عن قساوة الحياة ومعاناتها، فهي تتمنى الرجوع إلى طفولتها وبراءتها، إنَّ هذا التكرار لم يأت عشوائياً؛ بل مشحوناً بطاقة فنية عالية، وما له من أثر كبير ذي بعد جمالي عميق يحمل المعنى من المباشرة إلى قوة التأثير في القارئ؛ لما تضمن من شحنة عاطفية مكثفة، وهو يهدف إلى دعم الفكرة وتوكيد المعنى بفرص

الخاتمة:

- 1- للشعر عند الشاعرة كريمة نور عيساوي تجربة أنثوية بكل ما يحمله الانتساب إلى جنس المرأة من انكسار وقمع واضطهاد وانكماش وتوقع على الذات وحلم وأمل وتمرد، ويتداخل ما هو ذاتي بما هو موضوعي بحيث يصعب التمييز بينهما. وتهيمن على نصوصها نبرة تشاؤمية.
- 2- للتكرار في النص أهمية عظيمة في الدلالة والموسيقى، ويظهر كوا من الشاعرة وما يشغلها، فالشاعرة لجأت للتكرار لكي تحاول إشهاراً وتأكيداً فكرة تسيطر على تفكيرها وشعورها.

- ٣- كان التكرار في شعر نور عيساوي انعكاساً لما تعانيه الشاعرة وكشف لحالته النفسية المضطربة كما كشف التكرار بأساليبه عما كان يقف خلف الكلام ، وعما كان بشخص الشاعر من مشاعر مختلفة.
- ٤- لقد استعملت الشاعرة نور عيساوي ظاهرة التكرار بأنواعها الثلاثة وهي الحرف (الصوت)، والكلمة، والجملة وهذه الظاهرة في نتاجها الشعري أضفت جمالاً فنياً وثراءً دلاليّاً وإيقاعاً ترنمياً، وهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وتوصيلها إلى المتلقي.
- ٥- التكرار ذو صلة وثيقة بدلالات الكلام وأغراضه، ففي شعر الشاعرة عندما كررت بعض الحروف فهذا يدلّ على ميزة الحرف ودلالته الصوتية، وكذلك عندما كررت الكلمات والعبارات يشعر المتلقي بأنّ لتلك الكلمة أو العبارة أهمّية بالغة في ما يوحيه النص في الجانب الدلالي فضلاً عن الجانب الذي يحدث في الكلام.

الهوامش

- (1) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ضياء الدين بن الأثير: تح: أحمد الحوفي، بدوي طبانة: 3/3.
- (2) كتاب الصناعتين: أبو هلال العسكري: تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم: 194.
- (3) الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه: سامية اليربوعي: 168.
- (4) ينظر: التكرار في الشعر الجاهلي، دراسة أسلوبية، مؤتة للبحوث والدراسات، م5، ع1، ص170.
- (5) ينظر: لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير، ط1، الكويت، وكالة المطبوعات، 1982: 144.
- (6) بقايا امرأة ، نور عيساوي : 11 .
- (7) ينظر : لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير: 144 .
- (8) بقايا امرأة ، نور عيساوي : 40 .
- (9) ينظر: قضايا الشعر المعاصر : **نازك الملائكة**: 276.
- (10) ينظر: الفاصلة في القراءان ،محمد الحسناوي : 62.
- (11) بقايا امرأة : 47.
- (12) ينظر: أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتريا: 76.
- (13) الألسنية محاضرات في علم الدلالة: د. نسيم عون: 72.
- (14) بقايا امرأة : 16 .
- (15) ينظر: مفهوم التكرار عند نازك الملائكة: 20.
- (16) سهيل من فلووات الأرواح: 13.
- (17) ينظر: جماليات التكرار في ديوان رجل بربطتي عنق لنصر الدين حديد: 17.
- (18) بقايا امرأة: 52 .
- (19) ينظر: أساليب التكرار في ديوان محمود درويش : 33.
- (20) ينظر: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه : 67.
- (21) الجملة العربية مكوناتها أنواعها تحليلها: د. محمد إبراهيم عبادة: 33.
- (22) أساليب التكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافتريا: عبد القادر علي رزوقي (رسالة ماجستير) : 64.
- (23) سهيل من فلووات الأرواح: 8 - 9 .
- (24) ينظر: مفهوم التكرار عند نازك الملائكة : 5.
- (25) سهيل من فلووات الأرواح: 9 .
- (26) سهيل من فلووات الأرواح: 21.